DOI: 10.33193/JALHSS.61.2020.330
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (61) November 2020
العدد (61) نوفمبر 2020

زواج القاصرات بين الدين والعادات
(دراسة اجتماعية ميدانية في محكمة الاحوال الشخصية في مدينة الديوانية)

الاستاذ المساعد هناء حسن سدخان البدري
قسم علم الاجتماع - كلية الآداب - جامعة القادسية - العراق
البريد الالكتروني: hanaasadkan@qu.edu.iq

الملخص

انتشرت في الآونة الاخيرة ظاهرة زواج القاصرات بصورة واضحة في المجتمع العراقي اذ يقوم اولياء الأمور بتزويج بناتهم وهن في سن صغير لأشخاص متمكنين مادياً وهذه الظاهرة هي نتاج التخلف وعدم مراعاة القيمة الانسانية للفتاة حيث يجب ان نوليها الرعاية و الاهتمام لتكون مؤهلة لأداء مسؤولية قيادية مهمة في بناء الاسرة وهذا الدور المهم تجهله التقاليد العشائرية . هنالك عدد من الاسباب التي تساعد على تفشي هذه الظاهرة الخطيرة فكثير من الدوافع تدفع الابوين الى رمي بناتهم الى زواج مجهول و هذه الظاهرة كارثة اجتماعية ففي العراق يعتبر زواج القاصرات من الظواهر المنتشرة و المتوارثة مجتمعياً خصوصاً في الارياف والتي من الصعب العدول عنها كونها تقليداً ازلياً دون الاحساس بأي حرج من القيام بهذا الشيء لقناعتهم بأن الدين الاسلامي لم يحدد سناً للزواج دون النظر الى ان زواج الفتاة القاصر قد يؤثر بصورة سلبية على صحتها و ايضاً على المجتمع لأنها قد لا تصلح أن تكون اماً وغير مؤهلة لتربية اطفالها الذين سوف يصبحون مثلها بعد عدة اعوام . وجاءت اهمية البحث بتناول الاسباب والاثار المؤدية الى زواج القاصرات وتوصلت هذه الدراسة من خلال الاستبيان الذي وزع في محكمة الاحوال الشخصية في مدينة الديوانية على (67) فتاة من الفتيات القاصرات المتزوجات الى مجموعة من النتائج ابرزها : رفض فكرة الزواج المبكر في المجتمع لما له من تأثيرات كبيرة كونه يعد حرمان للفتاة الصغيرة من ابرز حقوقها وهي الحق في الحياة والحق في التعليم كذلك امكانية تعرضها للاضطرابات النفسية وللعادات والتقاليد دورا كبيرا لأنها تعد من الاسباب المؤثرة تأثيرا مباشرا في هذه الظاهرة والزواج المبكر محكوم علية بالفشل لان الفتاة عند زواجها في سن مبكر هي غير مؤهلة وليس لديها الخبرة في التعامل مع المشاكل الزوجية وصعوبات الحياة بشكل عام مما يؤدي الى فشل العلاقة الزوجية والطلاق .

الكلمات المفتاحية : زواج القاصرات، الدين، العادات، محكمة الاحوال الشخصية.

DOI: 10.33193/JALHSS.61.2020.330
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (61) November 2020
العدد (61) نوفمبر 2020

Underage Marriage between Religion and Customs

(A field social study in the Personal Status Court in the city of Diwaniyah)

Assistant Professor Hana Hassan Sedkhan Al-Badri
Department of Sociology - College of Arts - University of Al-Qadisiyah - Iraq
Email: hanaasadkan@qu.edu.iq

ABSTRACT

Recently, the phenomenon of underage marriage has spread clearly in Iraqi society, as parents marry off their daughters at a young age to financially empowered people, and this phenomenon is the result of backwardness and failure to take into account the human value of the girl, as we must give her care and attention to be eligible to perform an important leadership responsibility in building The family and this important role is ignored by tribal traditions. There are a number of reasons that help to spread this dangerous phenomenon. Many motives push parents to throw their daughters into an unknown marriage, and this phenomenon is a social catastrophe in Iraq. Underage marriage is a widespread and inherited phenomenon in society, especially in the countryside, which is difficult to reverse because it is an eternal tradition without Feeling any embarrassment to do this because they are convinced that the Islamic religion has not set an age for marriage without considering that the marriage of a minor girl may negatively affect her health and also the society because she may not be a mother and is not qualified to raise her children who will become like her after several years . The importance of the research came to deal with the causes and effects that lead to the marriage of minors, and this study reached through the questionnaire distributed in the Personal Status Court in the city of Diwaniyah to (67) married minor girls to a set of results, the most prominent of which is: Rejection of the idea of early marriage in society because of its effects Great because it is the deprivation of the young girl from the most prominent of her rights, which is the right to life and the right to education, as well as the possibility of her exposure to psychological disorders and customs and traditions a major role because it is one of the causes that directly affect this phenomenon and early marriage is doomed to failure because the girl when she marries at an early age is not eligible She has no experience in dealing with marital problems and life difficulties in general, which leads to the failure of the marital relationship and divorce.

Keywords: underage marriage, religion, customs, personal status court.

DOI: 10.33193/JALHSS.61.2020.330
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (61) November 2020
العدد (61) نوفمبر 2020

المقدمة :

يعتبر زواج القاصرات من المشكلات القديمة والحديثة التي تعاني منها مختلف المجتمعات على حد سواء ومنها المجتمع العراقي حيث ان فحوى هذه المشكلة تكمن في زواج الفتاة القاصر التي يقل عمرها عن 18 سنة وقد يصل في بعض الحالات الى زواج الفتاة وهي في مرحلة الطفولة بعمر 10 سنوات وبطبيعة الحال فأن هذه المشكلة تزداد في المناطق الريفية اكثر من المناطق الحضرية لأن طبيعة الريف تحتاج الى ايدي عاملة كثيرة في الزراعة وتربية الحيوانات وبقية الاعمال الاخرى حيث نجد ان الرجل في الريف متزوج اكثر من امرأة ولديه ذرية كثيرة وفي هذه الحالة نجد الكثير من فتيات الريف يتزوجن في سن مبكر وهذا ما يعرف بالدراسات السيسيولوجيا **(زواج القاصرات)** لأسباب قد تكون اقتصادية او اجتماعية مثل الفصول العشائرية في الريف او الخوف من الخطيئة والوقوع في سلوك يسيء الى سمعة العائلة لذلك تلجأ العوائل الى زواج بناتهم في سن مبكر للتخلص من هذه الحالة وما تجلبه من ويلات على العائلة لأن المجتمع لا يرحم مثل هذه الحالات اذا تعرضت الفتاة او العائلة سمعة سيئة تصيب العائلة في شرفها او قد تكون اسباب تتعلق بالقيم والعادات الاجتماعية .

تكون البحث من بابين الباب الاول الجانب النظري وضم ثلاثة مباحث : المبحث الاول تناول عناصر البحث الرئيسية متمثلة بمشكلة البحث واهميته واهدافه اما المبحث الثاني تناول تحديد المفاهيم والمصطلحات وتناول المبحث الثالث اسباب زواج القاصرات اما المبحث الرابع تناول زواج القاصرات في نظر الدين والقانون العراقي بينما المبحث الخامس ضم اثار او اضرار زواج القاصرات اما الباب الثاني تناول الجانب الميداني فقد احتوى على ثلاثة مباحث ضم المبحث السادس منهج البحث وعينته ومجالاته والوسائل الاحصائية اما المبحث السابع تناول تحليل وتبويب البيانات بينما المبحث الثامن ضم النتائج والتوصيات ثم تلا المصادر .

الباب الاول : الجانب النظري

المبحث الاول عناصر البحث الرئيسية :

اولاً : مشكلة البحث:

برزت في الفترة الاخيرة انتشار ظاهرة زواج القاصرات وهي احدى المشكلات التي تحدث في المجتمع العراقي وتهدد نسيجه الاجتماعي و تقف في مقدمة تحديات واخطار تواجه وتهدد مستقبل الطفولة والمرأة في المجتمع العراقي فهي من الظواهر والصور المؤلمة المتوارثة في مجتمعنا وتقليداً ازليًا لقناعتهم بان الدين الاسلامي لم يحدد سناً للزواج واصبح هذا الزواج امراً واقعاً رغم انها ماتزال طفلة لاتفقه شي في الحياة سوى اللعب والرغبة في التعليم . ولهذا الزواج العديد من المشكلات الاجتماعية والنفسية والصحية التي تحرم الفتاة من ابسط حقوقها لتعيش مرحلة الطفولة بحرية وحرمانها من التعليم لتجد نفسها زوجة وأم ليس لديها القدرة على تربية الاطفال وممارسة دورها في الامومة فهي لاتزال تحتاج رعاية وتربية وعدم معرفتها والمامها بامور الحمل والولادة والامومة ورعاية الاطفال ممايؤثر على حياتها وكيفية تربية وتعليم اطفالها. وبسبب انتشار التكنولوجيا ومواقع التواصل الاجتماعي المختلفة والذي سبب انفتاح لدى كثير من الفتيات جعل المخاوف تزداد لدى العوائل مما يدفع الى زواج الفتيات في سن مبكر للحفاظ عليها من الانحراف والوقوع بمشاكل كثيرة .كما أن التخلف والجهل وعدم فهم الدين وتفسيره بالطريقة الصحيحة نجد انفسنا بين عادات وتقاليد موروثة وتعاليم منسية كان الاجدر بنا ترك هذه التقاليد عند مخالفتها للدين ومايدعو اليه العقل الواعي والفكر الناضج متمثل بتعاليم الدين الاسلامي فزواج القاصرات امتهان لكرامة الفتاة مع مايحمله من اذى ومشاكل نفسية وجسدية اضافة الى تكليفها بما لاطاقة لها به وهذا مخالف لقوله سبحانه وتعالى(لايكلف الله نفساً الا وسعها).

ثانيا: اهمية البحث :

تكمن اهمية البحث كونها تستهدف شريحه مهمة تمثل ركن من اركان الأسرة في المستقبل والاثار التي يتركها هذا الزواج على الفتاة والمجتمع وتسليط الضوء على مفهوم القاصرات والاسباب التي تؤدي الى زواج القاصرات، وبيان اثر العادات والتقاليد في زيادة هذه الظاهرة بما يعزز الوعي لدى الفرد وتوسيع مداركه في فهم موقف الشريعة من الزواج وسن الزواج ورعاية حقوق القاصرات وفقاً للضوابط والشروط التي يحددها الدين

DOI: 10.33193/JALHSS.61.2020.330
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (61) November 2020
العدد (61) نوفمبر 2020

الاسلامي ونبذ العادات والتقاليد البالية والتي لها اثر في زواج القاصرات بسبب ما يتمتع به المجتمع من عادات وتقاليد في مجتمع البحث والتي لها اثر كبير في ادارة المجتمع .

ثالثا: اهداف البحث :

يهدف البحث الى معرفة ما يلي :

1- تأثير العادات على ارتفاع نسبة زواج القاصرات .
2- التعرف بمدى تأثير الدين على ارتفاع نسبة زواج القاصرات .
3- التعرف على الاسباب والاثار المؤدية لزواج القاصرات .
4- وضع مجموعة من التوصيات للتقليل من هذه الظاهرة .

المبحث الثاني : تحديد المفاهيم والمصطلحات

1- الزواج : الزواج في اللغة : معناه الازدواج والاقتران والارتباط ويدخل في هذا المعنى اقتران الرجل بالمرآة وارتباطه بها والاستئناس والاستمتاع والتناسل **(1 . معن خليل ،1999،ص55).**

الزواج اصطلاحاً : هو عقداً شرعياً بين الرجل والمرآة يتم غالباً في كنف الاسرتين وتتحدد اجراءاته اما بشكل رسمي موثق او غير رسمي في نطاق القواعد العرفية **(2 .الجوهري ،1986، ص51) .**

وكذلك يعرف هو العلاقة الجنسية التي تقع بين شخصين مختلفين في الجنس يشرعها ويبرر وجودها المجتمع وتستمر فترة طويلة من الزمن يستطيع خلالها الشخصان المتزوجان البالغان انجاب الاطفال وتربيتهم تربية اجتماعية وأخلاقية ودينية يقرها المجتمع ويعترف بوجودها واهميتها **(3. ميشيل ،1981، ص 138)** .

2- القاصر: القاصر في اللغة : القاصر بكسر الصاد من قصر عن الشي اذا تركه عجزاً ، عجز وكف عنه وكذلك تقاصر عن الامر من لم يبلغ سن الرشد والقاصر الفتاه التي لم تبلغ سن الرشد **(4. مجمع اللغة العربية ، 2004، ص738)** .

القاصر اصطلاحا : هو كل جاهل معذور بجهله اما لأنه غير ملتفت للمسألة التي يجهل بها او لأنه ملتفت لكنه غير قادر على معرفتها ويقال ايضاً جاهل عن قصور مقابل المقصر**(5 .ذياب ، 1966، ص 22) .**

القاصر في القانون : القاصر في قانون رعاية القاصرين المرقم 78 لسنه 1978 المعدل بانه الصغير الذي لم يبلغ سن الرشد وهو تمام الثامنة عشر فيوضع تحت حماية وعناية وصي **(6. عمر ، 2008، 1821) .**

3- زواج القاصرات : تزويج القاصر دون سن البلوغ بولاية الاب او الجد الاجبارية من كف ولا خيار لها بعد البلوغ **(7 . المقدسي ، 1405ه).**

4- العادات: هي اعراف يتوارثها الاجيال لتصبح جزء من عقيدتهم وتستمر مادامت تتعلق بالمعتقدات على انها موروث ثقافي فهي تعبير عن معتقد معين **(8** . الفايز) .

وايضاً تعرف هي مجموعة من الافعال والاساليب والسلوكيات المكتسبة التي يتوارثها الخلف عن السلف وترتبط بزمان ومكان معينين يقول **ريل** ان السلوك يتحول الى عاده عندما يثبت من خلاله عدة اجيال ويتوسع وينمو ومن ثم يكتسب سلطانا **(9 . الجوهري ، 1988، ص 68)** .

العادات لغويا : العادة بالمعنى اللغوي هي كل ما اعتقد حتى صار يفضل من غير جهد واصبح يتكرر على نهج واحد (والعادي هو العتيق) مثلما يقال مجدي عادي اي عتيق **(10 . ناصر ، 2004، ص 295) .**

5 – الدين : الدين لغويا: جمع ادين ديون ،اديان الدين :الديانة ، الدين اسم يجمع ما يعبد به الله **(11. معجم المعاني)** و يعرف **الدين** مجموعة متماسكة من العقائد والعبادات المتصلة بالعالم القدسي والتي تنظم سلوك الانسان حيال هذا العالم بحيث تؤلف هذه المجموعة وحدة دينية تنظم حياة كل من يؤمنون بها **(12. القصاص ، 2014 ، ص 13)** وكذلك يعرف : هو جملة العقائد والوصايا التي يجب ان تواجهنا في سلوكنا مع الله ومع الناس وفي حق انفسنا **(13. الخريجي ، 1990 ، ص 34)** .

المبحث الثالث : أسباب زواج القاصرات

تختلف الاسباب التي تدفع اولياء الامور لتزويج بناتهم القاصرات وعلى الرغم من وجود وانتشار هذه الظاهرة بكثرة في بعض المجتمعات وخاصة بعض البلدان العربية الا انها ظهرت بشكل ملفت للنظر في المجتمع العراقي وهي ظاهرة خطيرة تضاف الى العديد من الظواهر السلبية التي تهدد كيان الاسرة والمجتمع العراقي . ومن هذه الاسباب ما يلي :

DOI: 10.33193/JALHSS.61.2020.330
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (61) November 2020
العدد (61) نوفمبر 2020

1-العادات والتقاليد والاعراف الاجتماعية والدينية : ان للعادات والتقاليد العشائرية والاعراف الدينية دوراً بارزاً في زواج القاصرات في المجتمعات العربية والإسلامية ومنها العراق فهناك اعتقاد مفاده ان شبح العنوسة سوف يخيم على الفتاة ان لم تتزوج قبل سن العشرين فضلاً عن الزواج من الاقارب والذي يتم عادةً في مراحل عمرية مبكرة حيث تتم خطبة الفتاة وهي في المهد خصوصاً في المناطق الريفية لأن الزواج في هذا العمر يعد حماية للفتى والفتاة من الوقوع في مهاوي الرذيلة والانحراف **(14 . بوتيك ، 2015 ، ص 21) .** وقد افادت نتائج دراسة اجريت حول الاعراف العشائرية في زواج القاصرات في العراق ان هناك (33%)من الرجال يعتقدون بأن لهم حق في اجبار ابنته على الزواج قبل بلوغها سن الثامنة عشر من العمر في حين صرح (16%) منهم انه يملك الحق في ارغام ابنته على الزواج خلافاً لمشيئتها ، وتتجلى هذه الصورة في حالة المنازعات العشائرية التى ازدادت حدتها فى الآونة الاخيرة حيث تتبادل النساء بين العشائر المتنازعة كجزء من التعويض والترضية بين طرفي النزاع لحل الخلافات **(15. وزارة التخطيط ، 2012 ،ص416) .** فزواج الفصلية قديم جداً وهو نوع آخر من السبي ولكن بطريقة مشروعة ويتم برضى جميع الأطراف التي تلجأ إلى العشائر لإيقاف نحر الأشخاص وكان جرى القضاء عليه في الفترة السابقة لكنه عاد من جديد خلال الفترة الحالية بسبب ضعف تطبيق القانون. يُعد زواج الفصلية مخالف للدين الإسلامي السمح وكذلك للقانون ولكن القوانين العشائرية وبالتحديد في المحافظات الجنوبية تسمح بذلك فما تقرره قيادات القبيلة يطبق على الجميع"، مبيناً أن "الجهل وغياب التعليم في هذه المناطق أديا إلى ظهور هذا الزواج. **(16. بـرواري)** حيث منحت قبل فترة 50 امرأة قاصرة في قرى شمال محافظة البصرة جنوبي العراق لإحدى العشائر إثر خلاف مسلح بين عشيرتين **(17. المصدر نفسه)** فالعادات والاعراف تلعب دوراً اساسياً في الزواج المبكر الذي يتم بين الاسر ،وينظر للزواج المبكر على اعتباره وسيلة لأنجاب عدد اكبر من الابناء للعمل ومساعدة الاباء ،كما يلعب التميز بين الذكور والاناث في المعاملة والتقدير دوراً سلبياً لدى الفتاة فتعتبر بعض الأسر الفتاة عبئا عليها من النواحي المادية والاجتماعية ومتى ما اتمت سن العاشرة اصبحت بالغة وتبدأ القيود بإحاطتها من كل الجهات ويصبح هم الأسرة الوحيد تزويجها لأول طالب الزواج بحجة سترها ، وتنظر بعض الاسر من منطلق الخوف على الصغيرة الى ان الزواج المبكر للفتاة ضمان وصيانة لشرفها **(18. مقال من الانترنت)** وللأعراف الدينية ايضاً دوراً كبيراً في شيوع ظاهرة زواج القاصرات في العراق كما في بقية البلدان الاسلامية الاخرى .فالزواج في نظر الاسلام هو السبيل الشرعي الوحيد لتكوين الأسرة وانجاب الاطفال **(19. شاكر ، 2010)** وللشريعة الاسلامية مقاصد متعددة في ذلك منها: عفة النفس ودفعها عن الوقوع في الحرام وحفظ النوع الإنساني و حفظ النسل ورعايته وارتياح النفس وسعادتها واستقرارها . حيث يفرق الإسلام بين مسألتي: جواز العقد وجواز الوطء، إذ يجوز العقد على من لم تبلغ السن القانوني، لكن لا يجوز الوطء أي الزواج والنكاح الا إذا كانت تتحمل ذلك، وقد جعل الله تعالى الزواج مستنداً على البلوغ، وورد ذلك في **قوله تعالى (واذا بلغ الاطفال مِنكُمُ الْحُلُمَ فليستأذنوا كَمَا استأذن الَّذِينَ من قبلهم كذلك يبين اللَّهُ لكم آياته ، وَاللَّهُ عليم حكيم)** ، لذا الإسلام لم يشجع زواج القاصرات، لكنه سمح به إذا بلغ الطفل أشده، وأما عكس ذلك فهو لا يزال طفلاً في نظر الشريعة الإسلامية، والمجتمعات التي تشجع الزّواج المبكر بناءاً على تعاليم دينية أو أعراف وتقاليد تعتبر الزواج هو الإطار الحامي لشرف العائلة، وضمان سلامة الفتاة من أيّ انحرافٍ أخلاقي قد يسيء إلى سمعة العائلة، ووضعها الاجتماعي .

2- **الفقر :** ان الفقر من اهم الاسباب التي تؤدي الى زواج القاصرات رغم الثروات الكثيرة التي يزخر بها العراق الانه يعد من البلدان الفقيرة في العالم حيث تحول العراق الى اقتصاد حرب في بداية الثمانينات من القرن الماضي **(20 . الوقـائع العراقيـة ، 1978) .** وازدادت هذه الظاهرة خلال الحصار الاقتصادي الذي فرض على العراق وتوقف القطاع الرئيسي (النفط) الذي يزيد عن (80%) من ايرادات الموازنة العامة للدولة **(21** . القضاة ، 2010 ، ص 443) . والفترة التي مر بها العراق بعد 2003 وسوء الوضع الامني والاقتصادي وانتشار البطالة ادى ببعض الاسر العراقية الفقيرة الى تزويج بناتها القاصرات تخلصاً من اعباء المعيشة الصعبة . كما ان لحصول ثمن العروس (المهر) من الازواج المتقدمين املاً في تجاوز محنتها المادية ، وقد تسببت احداث العنف والفلتان الامني وظواهر الارهاب والتفجيرات التي يعاني منها البلد الى فقدان الكثير من العوائل المعيل لها مما ادى الى القبول بتزويج بناتها القاصرات لتأمين حياتهن .في حين وجدت اسر اخرى نفسها مجبرة على القبول بزواج بناتها من الاثرياء لكي يتمكنوا من تجاوز ضنك المعيشة **(22. جواد ، 2004، ص 214).**

DOI: 10.33193/JALHSS.61.2020.330
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (61) November 2020
العدد (61) نوفمبر 2020

3-انخفاض المستوى التعليمي للأسر : ان انخفاض المستوى التعليمي وانتشار الامية واحد من الاسباب الرئيسة المؤدية الى زواج القاصرات علماً ان مسؤولية زواج الفتاة لا يقع عليها وحدها بل يقع بالدرجة الاولى على عاتق الاب والام في اتمام هذا الزواج **(23. النصراوي ،1995، ص 219)** يُعد التعليم من اهم المتغيرات الفعالة في المجتمع ،لأنه حجر الزاوية للفتاة يمكنها من الاستجابة للفرص المتاحة لها ومن تحدي الادوار التقليدية المفروضة عليها **(24. بوتيك ،مصدر سابق ،ص28)** .

ان الصورة النمطية للمرأة ظلت راسخة في الذهن وهذا ما يفسر انخفاض فجوة النوع وانخفاض التحاقها ومواصلتها التعليم ،اذ تحرم الاناث من التعليم فقط لكونها انثى و لا تحصل الانثى في الارياف منه الا لمستويات محددة فقط ، وهو ما نجده عند الجماعات المحافظة سواء في القرية او المدينة ، وقد تقل النسبة في المدن عنها في الارياف**(25 . زكي ، 2007، ص 123)** .

ان المشكلة التي تواجه المرأة اليوم الزواج في سن الطفولة ،حيث يحرم الفتاة من حقها في الطفولة والتعليم ، ويجبر الفتيات على انجاب الاطفال قبل ان يكتمل نمو اجسادهن بدل الذهاب الى المدرسة واللعب مع الاطفال الاخرين **(26. الشهاري ،2001، ص 23)** .

المبحث الرابع : زواج القاصرات في نظر الدين والقانون العراقي

اولاً : زواج القاصرات في نظر الدين : الزواج في نظر الاسلام هو السبيل الشرعي الوحيد لتكوين الأسرة وانجاب الاطفال وعفة النفس والابتعاد عن المحرمات وحفظ النوع الإنساني والحفاظ على النسل والنسب وقد شرع الله الزواج ووضع له قواعد ونظم . فالشريعة الاسلامية تحث على قيمة الزواج كما توضحه الآية الكريمة **(ومن آياته انه خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنو اليها ،وجعل بينكم مودة ورحمة ،ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون)** وقد اعتبر كذلك **رسول الله (ص) حيث قال ان من سنتنا النكاح**. على اساس ان **النبي (ص)** فعله وحث عليه ولكن لم يحتم فعله على كل واحد من الناس ولم يلزم به كل فرد ذلك الالزام المعهود في الفرائض والواجبات ولم تحدد الشريعة الاسلامية سناً معيناً للزواج بل تركت ذلك لمصالح الافراد والمجتمعات ولظروف الزمان والمكان ومتغيراتهما ،فحينما كانت المصلحة تم شرع الله وحيثما كان الضرر كان التحريم بل اجاز الفقهاء زواج الصغيرة ولكن العبرة بعد بلوغها ،وقد كانت اراء بعض المفكرين والباحثين هي دعوتهم الى التبكير بالزواج ، وذلك لما له من ايجابيات كإحصانهم وعفتهم وكذلك العلاج من بعض الاضطرابات النفسية لكل من الرجل والمرأة سواء في الاسرة او المجتمع **(27. الفقيه ، 2009 ، ص 119)** .

ثانيا : زواج القاصرات في نظر القانون العراقي : ان قانون الاحوال الشخصية العراقية اعتبر الأهلية شرطًا في ابرام عقد الزواج حتى يعرف الرضا من العاقدين ، فقد جاء بالفقرة الاولى من المادة السابعة يشترط في تمام اهلية الزواج العقل واكمال الثامنة عشرة **(28. الصالحي ، 2007 ، ص 86)** .هناك استثناء جاء في الفقرة الاولى من المادة الثامنة المعدل بموجب القانون رقم (21)لسنه 1978:مانصه (اذا طلب من اكمل الخامسة عشر من العمر الزواج فللقاضي ان يأذن به اذا ثبت له اهليته وقابليته البدنية بعد موافقة خلال مدة يحددها لها فان لم يعترض او اعتراضه غير جدير بالاعتبار اذن للقاضي بالزواج) **(29. مصطفى ، ص 598)** اضيف الى هذه المادة الفقرة الثانية بموجب القانون رقم (90)لسنه 1978.مانصه للقاضي ان يأذن بزواج من بلغ الخامسة عشرة من العمر اذا وجد ضرورة قصوى تدعو الى ذلك ،ويشترط لإعطاء الاذن تحقيق البلوغ والقابلية البدنية) **(30. قانون الاحوال الشخصية ، 1959)** .إن قانون الأحوال الشخصية يتيح زواج القاصرات، في ظل ثغرات فيه أو نتيجة خلل في التطبيقات القضائية تسمح بتسجيل عقود الزواج المبرمة خارج المحاكم في وقت لاحق ، تركت ثغرة واضحة لإمكان الزواج تحت سن الثامنة عشرة هذه "الثغرات" مع الكثير من حالات الخلل في التطبيقات القضائية تتسبب في استمرار زواج القاصرات وتصديقه من قبل محاكم الأحوال الشخصية العراقية **(31. الوقائع العراقية ، مصدر سابق) .**

المبحث الخامس: الأثار او الاضرار المؤدية لزواج القاصرات

تتمثل اثار او اضرار زواج القاصرات بما يلي :

ا- الاثار النفسية والصحية : ان المشاكل والمخاطر والآثار التي تنتج عن زواج الفتاة الصغيرة عديدة ، يتمثل تأثيره من جوانب عدة نفسية واجتماعية وصحية وحتى اقتصادية يسبب زواج الفتيات الصغيرات صدمة نفسية كبيرة لما يعقبه من مسؤوليات وواجبات غير مدركة من الفتاة الصغيرة وعادةً تكون الصدمات التي تمر بها الفتاة نتيجة هذا الزواج غير متوقعة وخارج نطاق خبراتها البسيطة والتي تجعل الخوف يتملك منها وعدم القدرة على

DOI: 10.33193/JALHSS.61.2020.330
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (61) November 2020
العدد (61) نوفمبر 2020

اتخاذ أي اجراء لهذا الحدث الذي تمر من خلاله كما أنه لا تستطيع التغلب عليه، ويرى العديد من الباحثين أن الآثار النفسية على الفتاة الصغيرة كبيرة نتيجة لعدم إدراكها ما يعنيه الزواج من مسؤوليات وتبعات وحقوق وواجبات قد تكون أشد من تأثير الآثار الصحية والجسدية والتي غالباً ما تتزامن معها كعدم الثقة بالنفس وفقدان الشعور بالأمان والاكتئاب والعزلة الاجتماعية وانخفاض تقدير الذات، كما أن للآثار الاجتماعية أهمية لا تقل عن الآثار النفسية الناتجة عن طلاق الفتاة الصغيرة والذي يترتب عليه في اغلب الاحيان سوء واضطراب العلاقة مع أهل الزوج وعدم التمكن من تربية الأبناء وتنشئتهم تنشئة اجتماعية متوازنة ولا شك أن مثل هذه الآثار تفضي إلى أمراض أخرى نفسية جسدية متنوعة كفقدان الشهية واضطرابات المعدة وغيرها من الاثار المتوقعة وهناك من يرى أن من الأسباب المهمة لرفض زواج الصغيرات وإنكاره من الناحية العلمية الفسيولوجية والنفسية أن اكتمال النضج الجسدي والنفسي أو العاطفي لطرفي العلاقة مهم جدا لتكوين أسرة سوية ومتماسكة وعدم توفر هذه الشروط يؤدي إلى فشل مثل هذا الزواج كما تتعرض الطفلة المتزوجة لمشكلات صحية لأن جسدها غير مستعد للزواج فمن الناحية الفسيولوجية قد يكون الزواج المبكر سبباً في عدم اكتمال الأجهزة الجسمية وخاصة الجنسية للفتاة وإذا نظرنا إلى العلم بمفهوم الصحة النفسية فإن عدم النضج العاطفي والنفسي قد يكون سببا من الأسباب التي تؤدي إلى عدم نجاح زواج الفتاة الصغيرة. كما قد يتسبب بظهور مشكلات صحية جسدية ونفسية بين الفتيات المتزوجات في سن مبكرة وأطفالهن من هذا الزواج وهو الأمر الذي يهدد بزيادة انتشار الأمراض المختلفة بين أفراد المجتمع وهذا يبين ويؤكد لنا وجود آثار سلبية لزواج الصغيرات تتمثل في أضرار نفسية وجسدية للفتاة الصغيرة المتزوجة .ان المخاطر النفسية والجسدية العديدة تنطوي على صحة أطفال الأمهات الصغيرات، حيث يتعرضن لمشكلات جسدية ناجمة عن عدم استعداد أجسادهن لخوض تجربة من هذا النوع، كما أنهن مهددات بالإصابة باضطرابات الدورة الشهرية، وتأخر الحمل، والولادة المبكرة، وتزايد حالات الإجهاض، وأن زواجها قد يتسبب بمعاناتها من الحرمان العاطفي ومن حنان الوالدين، والحرمان من عيشها مرحلة الطفولة، مما قد يؤدي عند تعرضها لضغوط إلى حدوث ارتداد لهذه المرحلة في صورة أمراض نفسية مثل الهستيريا والانفصام والاكتئاب والقلق والاضطرابات الشخصية، وينجم عن ذلك اضطرابات في العلاقات الجنسية بين الزوجين ناتج عن عدم إدراك الفتاة الصغيرة لطبيعة العلاقة الزوجية، فيؤدي الى عدم نجاح العلاقة الزوجية وصعوبتها، بالإضافة إلى معاناة الفتاة من القلق واضطرابات عدم التكيف نتيجة للمشاكل الزوجية، فعدم تفهمها لما يعنيه الزواج ومسؤولية الأسرة والسكن والمودة، قد ينتهي الأمر بهروبها نحو الإدمان نتيجة تلك الضغوط **(32. الجوهري ، مصدر سابق ، ص 57) .**

2 - ارتفاع معدلات الطلاق: من ابرز تأثيرات زواج القاصرات على العلاقات الاسرية تزايد معدلات الطلاق والمشاكل الاسرية التي تنتج عن عدم نضج الفتاة ووعيها او نتيجة الفرق بالعمر، ان الزواج بعمر بين ١٥-١٩سنة الذي يعني عدم امتلاك الخبرة العلائقية والنضج الفكري والاجتماعي لكلا الزوجين الامر الذي يضعهما امام عجزهما بمعالجة المشاكل الحياتية او العلائقية التي تعرض حياتهما الزوجية فيقدما على انهاء رابطهما بسرعه وبعجالة دون تروي وتبصر**(33. الامم المتحدة ، 1995 ، ص 21).**

3- **الاثار الاقتصادية والتربوية :** يعد التعليم عامل رئيسي في التنمية البشرية المستدامة وهو عنصر من عناصر الرفاه الاقتصادي ووسيلة لإكساب الفرد المعرفة والارتقاء بالمجتمع الى المستويات الثقافية المتقدمة في جوانب الحياة المختلفة **(34.مصعب ، 1973، ص 122)**. يعد تعليم الاناث من العوامل المؤثرة في التنمية ، كون التعليم لا يعني فقط تزويد الشخص بمهارات القراءة والكتابة بل يتعدى ذلك الى انماء الانسان من كل الجوانب اي تعليم الفرد تطوير مهاراته ومواهبه واذكاء مؤهلاته الابداعية ولهذا كلما استمر الابناء في الدراسة وواصلو تعليمهم بمستوى عال كان ذلك اثر في تنمية المجتمع **(35. السباعي ، 2007، ص 102)** ، على الرغم من اهمية التعليم الا ان بعض العادات والتقاليد مازالت تسيطر على سلوك الفرد والتي تشكل عائقاً امام تنمية المجتمع وهي الزواج المبكر والذي من شأنه ان يؤدي الى الحرمان من التعليم وعدم مواصلته ذلك لان طبيعة التنشئة الاجتماعية غرست في اذهان الاباء فكرة المكان المناسب للفتاة هو البيت و ترك الدراسة سوف يؤدي الى حرمان الفتاة من الحصول على دخل او وظيفة مستقبلاً **(36. المصدر نفسه) .**

الباب الثاني :الجانب الميداني

المبحث السادس : الاجراءات المنهجية للبحث

اولاً: نوع الدراسة ومناهجها ومجالاتها :

1- : نوع الدراسة : تعد الدراسة الحالية دراسة (وصفية تحليلية) تسعى لجمع الحقائق و الكشف عن الوقائع الاجتماعية المتمثلة بزواج القاصرات .

DOI: 10.33193/JALHSS.61.2020.330
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (61) November 2020
العدد (61) نوفمبر 2020

2- منهج البحث : اعتمدت دراستنا الحالية على منهج المسح الاجتماعي ويعد من اهم المناهج التي يستعملها علماء الاجتماع ومن اكثر المناهج دقة وعلمية في جمع البيانات الكمية عن مجتمع الدراسة وتحليلها احصائياً للتوصل الى النتائج المطلوبة .

ويصنف منهج المسح الاجتماعي الى نوعين : هما المسح الشامل لكل مفردات مجتمع الدراسة والمسح بطريقة العينة ولاشك ان الطريقة الاولى تتطلب وقتا وجهدا وامكانات ضخمه قد لا تتوفر لدى كثير من الباحثين ،ولصعوبة القيام بالمسح الشامل قمنا باستعمال طريقة المسح الاجتماعي بطريقة العينة في دراستنا الحالية لأنها تتناسب مع امكانيات الباحث من حيث الوقت المتاح والمادة (حيث اكدت الدراسات ان طريقة المسح بالعينة تساعد على توفير الجهود والامكانيات وهي تمتاز بانها ذات تمثيل صادق ودقيق لمجتمع البحث).

3- مجالات البحث : تتمثل مجالات البحث بما يلي :

1-المجال البشري: ان الحدود البشرية هي مجموعة من الفتيات القاصرات المتزوجات وعددهم 67 فتاة .

2-المجال المكاني: محكمة الاحوال الشخصية في مدينة الديوانية

3-المجال الزماني : امتدت الدراسة من 1 \10 \2019 لغايه 15\2\2020 .

ثانياً : عينة البحث واداة جمع البيانات والوسائل الاحصائية :

1-عينة البحث : العينة المختارة في هذا البحث هي العينة العشوائية التي تم اختيارها عن طريق استمارة الاستبيان التي وزعت على مجموعة من الفتيات القاصرات داخل محكمة الاحوال الشخصية في مدينة الديوانية بمساعدة مجموعة من المحاميين في المحكمة .

2-وسائل جمع البيانات : وتتمثل **ب : أ- استمارة الاستبيان :** هي اداة من ادوات جمع البيانات والآراء التي تفيد في اثبات صحة التساؤلات المطروحة حول مشكلة معينة ويتطلب اعداد الاستبيان وتصميمه بما يتناسب مع البيانات المطلوبة ويتضمن مجموعة من الأسئلة تتناول جميع الميادين التي يعمل عليها البحث ويعطينا الاجابات اللازمة للكشف عن الجوانب التي حددتها الباحثة وكلما كانت الاستمارة حقيقية توافرت بها اسباب النجاح.

ب- المقابلة : واحدة من الطرق المهمة في جمع المعلومات حيث يقوم الباحث بأجراء مقابلة مع الاشخاص الذين يمثلون عينة البحث وهي اكثر مرونة من الطرق الاخرى بالنسبة للباحث ويتمكن عن طريقها تغيير الاسئلة التي يراها مناسبة في الحصول على البيانات او المعلومات المتعلقة بموضوع البحث المزمع دراسته ، وفي هذه الدراسة تم مقابلة عينة البحث وكانت الفتيات (القاصرات) المتزوجات في سن مبكر .

3-الوسائل الاحصائية : استخدمت في تفسير وتحليل البيانات استعمال طريقة احصائية بهدف الوصول الى نتائج البحث واستخلاص الدلالات العلمية :

1- النسبة المئوية % = $\frac{\text{الجزء}}{\text{الكل}} \times 100$.

2- قانون الوسط الحسابي لمعرفة المعدل العام للبيانات الاحصائية للعمر وهو :

$$\text{س} = \frac{\text{مج س ك}}{\text{مج ك}}$$

حيث ان مج س ك : يعني حاصل ضرب التكرارات _ مركز الفئات

ومج ك : يعني حاصل ضرب مجموع التكرارات

DOI: 10.33193/JALHSS.61.2020.330
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (61) November 2020
العدد (61) نوفمبر 2020

المبحث السابع : تحليل وتبويب البيانات

اولاً : تحليل البيانات الاولية :

جدول(1) يبين الحالة الاجتماعية

الحالة	التكرار	%
متزوجة	25	37
ارملة	4	6
مطلقة	38	57
المجموع	67	100

تشير الدراسة الميدانية في جدول **(1)** الى توزيع أفراد العينة بحسب الحالة الاجتماعية الى ثلاثة فئات، إذ يتضح أن أكثر المبحوثات في عينة الدراسة تقع ضمن فئة المطلقات وبنسبة **(57%)** تليها فئة المتزوجات بنسبة **(37%)** ثم فئة الارامل بنسبة **(6%)**. وهذا يدل على ان اغلب افراد العينة هن من فئة المطلقات والسبب يعود الى زواجهم المبكر و سوء الاختيار الذي يؤدي الى الانفصال .

جدول (2) يبين الفئات العمرية

السن	التكرار	%
15_14	19	28
17_16	48	72
المجموع	67	100

تشير الدراسة الميدانية في جدول **(2)** الى توزيع أفراد العينة حسب الفئة العمرية الى فئتين كان أكثر المبحوثات تتراوح اعمارهن مابين **(17-16)** سنة وبنسبة **(72%)** وتليها الفئة العمرية التي تتراوح اعمارهن مابين **(15-14)** سنة وبنسبة **(28%)** ويتضح أن الغالبية من افراد العينة تتراوح اعمارهن مابين **(17_16)** سنة .

جدول(3) يبين التحصيل الدراسي

التحصيل الدراسي	التكرار	%
امية	6	9
ابتدائية	18	27
متوسطة	38	57
ثانوية	5	7
المجموع	67	100

تشير الدراسة الميدانية في جدول **(3)** إلى توزيع أفراد العينة بحسب التحصيل الدراسي إلى ثلاثة فئات أكثر المبحوثات في عينة البحث كان مستواهن التعليمي من حملة شهادة المتوسطة وبنسبة **(57%)**، تليها فئة حملة الشهادة الابتدائية وبنسبة **(27%)** ، ثم تليها فئة الاميات اللواتي لا يقرأن ولا يكتبن وبنسبة **(9%)**، واخيرا فئة حملة شهادة الثانوية وهذا يدل على ان اعلى نسبة من الفتيات القاصرات من حملة شهادة المتوسطة .

DOI: 10.33193/JALHSS.61.2020.330
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (61) November 2020
العدد (61) نوفمبر 2020

ثانياً: تحليل البيانات الخاصة بالظاهرة المدروسة

جدول (4) يبين تأييد الزواج المبكر

الاجابة	التكرار	%
نعم	16	24
لا	51	76
المجموع	67	100

تشير نتائج الدراسة الميدانية في جدول **(4)** ان الغالبية العظمى من المبحوثات وبنسبة **(76%)** يرفضن فكرة الزواج المبكر في المجتمع لما لها من تأثيرات كبيرة تحرم الفتاة الصغيرة من ابرز حقوقها وهي الحق في الحياة والحق في التعليم، كذلك امكانية تعرضها للاضطرابات النفسية والتي قد تصل الى حد الخطورة بسبب الصدمة التي قد تتعرض لها لأنها غير مستعدة لهذا التغير المفاجئ في الانتقال من مرحلة الطفولة إلى النضوج بنحو مباشر من دون المرور في المراحل العمرية الاعتيادية لذلك تصاب أغلب الفتيات القاصرات بالعديد من الأمراض النفسية، مثل الاكتئاب الشديد والقلق وغيرها.

جدول (5) يبين للعادات دور في ظاهرة الزواج المبكر

الاجابة	التكرار	%
نعم	49	73
لا	18	27
المجموع	67	100

تشير نتائج الدراسة الميدانية في جدول **(5)** ان اغلب المبحوثات وبنسبة **(73%)** اكدن ان للعادات والتقاليد دورا كبيرا لأنها تعد من الاسباب المؤثرة تأثيرا مباشرا في هذه الظاهرة بحيث تنتشر هذه الافكار في المجتمعات التي تعتمد على الموروث الاجتماعي بسبب ان العادات والتقاليد هي التي تحكم وتسيطر على المجتمع وبصورة خاصة في الريف وبنسبة **(27%)** اكدن العكس من ذلك .

جدول (6) يبين الزواج المبكر محكوم عليه بالفشل

الاجابة	التكرار	%
نعم	61	91
لا	6	9
المجموع	67	100

تشير نتائج الدراسة الميدانية في جدول **(6)** الى ان المبحوثات أكدن ان الزواج المبكر محكوم عليه بالفشل وبنسبة **(91%)**بينما العكس من ذلك اكدن وبنسبة **(9%)**ويتضح من بيانات الجدول ان الزواج المبكر محكوم عليه بالفشل لان الفتاة عند زواجها في سن مبكرة هي غير مؤهلة وليس لديها الخبرة في التعامل مع المشاكل الزوجية وصعوبات الحياة بشكل عام مما يؤدي الى فشل العلاقة الزوجية والطلاق لعدم تمييزها بين الأشياء التي يجب أن تطيع فيها زوجها وبين الامور التي تحتاج الى حوار ومناقشة فيها ومن أكثر المشاكل التي تؤدي إلى الطلاق في سن صغيرة وبعد فترة وجيزة من الزواج المعاملة بين الزوجين حيث لا يدرك الزوجان أن العلاقة الزوجية تقوم على الود والاحترام كذلك فإن عدم التوافق اجتماعياً وثقافياً يؤدي إلى فشل الزواج نظرا لعدم التكافؤ وهذا ما نجده في محكمة الاحوال الشخصية في مدينه الديوانية حيث ارتفاع حالات الطلاق بسبب الزواج المبكر .

DOI: 10.33193/JALHSS.61.2020.330
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (61) November 2020
العدد (61) نوفمبر 2020

جدول (7) يبين الأنثى المتزوجة في سن مبكر هي ناضجة بدرجة كافية لتحمل المسؤولية

الاجابة	التكرار	%
نعم	14	21
لا	53	79
المجموع	67	100

تشير نتائج الدراسة الميدانية في جدول(7)اغلب المبحوثات اكدن أن الفتاة التي تتزوج في سن مبكر هي غير ناضجة لتحمل مسؤولية وتكوين الاسرة وبنسبة **(79%)** وزواجهن في عمر صغير يعد جريمة في حق الفتيات حيث إنه للأسف تلك القاصرة إما أن تكون طفلة أو تكون مراهقة وفي كلتا الحالتين هي غير مؤهلة جسديا للزواج لأنها لم تكن ناضجة وجميع أعضائها المسؤولة عن الإنجاب لم تنضج بعد مما يعرضها لمخاطر صحية عديدة قد تؤدى إلى الوفاة في بعض الحالات.

جدول (8) يبين سلبيات الزواج المبكر

الاجابة	التكرار	%
قتل البراءة	14	21
كثرة الانجاب	8	12
عدم التفاهم وعدم تحمل المسؤولية	28	42
يتسبب في اضرار صحية ونفسية	17	25
المجموع	67	100

تشير نتائج الدراسة الميدانية في جدول **(8)** ان من سلبيات الزواج المبكر جاء بالمرتبة الاولى هو(عدم التفاهم وعدم تحمل المسؤولية) وبنسبة **(42%)** بينما المرتبة الثانية هو(التسبب في اضرار صحية ونفسية) وبنسبة **(25%)** وجاء بالمرتبة الثالثة (قتل البراءة) وبنسبة **(21%)** واخيراً كثرة الانجاب وبنسبة **(12%)**و يتضح من بيانات الجداول أعلاه ان النسبة الاعلى هو عدم التفاهم وعدم تحمل المسؤولية كونها في عمر صغير لا تتحمل المسؤولية الكبيرة المتمثلة بالزواج والاسرة والانجاب .

DOI: 10.33193/JALHSS.61.2020.330
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (61) November 2020
العدد (61) نوفمبر 2020

جدول (9) يبين نوع المجتمع الذي تنتشر فيه ظاهرة الزواج المبكر

الاجابة	التكرار	%
المدينة والريف على حد سواء	16	24
الريف	32	48
المدينة	19	28
المجموع	67	100

تشير الدراسة الميدانية في جدول **(9)** بينت اغلب المبحوثات ان المجتمع الذي تنتشر فيه ظاهرة الزواج المبكر في الريف وبنسبة **(48%)** ، وبنسبة **(28%)** في المدينة ، وبنسبة **(24%)** في المدينة والريف على حد سواء. ويتضح ان الغالبية العظمى من العينة اجابت بكثرة هذا النوع من الزواج في المناطق الريفية بحكم العادات والتقاليد في الارياف والتي تشجع على زواج القاصرات والتي تعتمد على الموروث الاجتماعي الذي يعتبر الزواج حصانة لها وضمان لمستقبلها .

جدول (10) يبين الزواج المبكر سبب رئيسي في ارتفاع حالات الطلاق

تشير نتائج الدراسة الميدانية في جدول **(10)** اغلب المبحوثات وبنسبة **(81%)** اكدن ان الزواج المبكر هو السبب الرئيسي للطلاق نتيجة لعدم التوافق الزواجي وحرمان الفتيات من حقوقهن في اختيار أزواجهن ووضع الفتاة في موقف المسؤولية الاجتماعية قبل بلوغ مرحلة النضج كما يؤدى إلى مشاكل صحية للأم نتيجة الحمل والولادة المتكررة وعدم ادراك الازواج بدورهم في الحياة الزوجية الجديدة التي يفترض عليهم أن يعيشوها وقلة الخبرة وعدم وجود ثقافة وصغر السن والحرمان من التعليم واسباب عديده قد تؤدي إلى انعدام التفاهم والانسجام بين الزوجين وحدوث المشاكل الزوجية والعنف الأسري الذي يؤدي الى الطلاق بين الزوجين وهذا يؤدي الى تهديد كيان المجتمع اضافة الى التفكك الأسري .

الاجابة	التكرار	%
نعم	54	81
لا	13	19
المجموع	67	100

جدول (11) يبين حالات الزواج المبكر تكون بنسبة كبيرة بين الاقارب

تشير نتائج الدراسة الميدانية في جدول **(11)** ان حالات الزواج المبكر تكون بنسبة كبيرة بين الاقارب وبنسبة **(100%)** ويتضح ان انتشار هذا النوع من الزواج يكون بنسبة عالية بين الاقارب الذي ينتشر بصورة واضحة في العوائل الكبيرة في الأرياف وخاصةً في المجتمع العراقي حفاظا على سلالة العائلة ونسلها لذلك تقوم الاسرة بتزويج الابن من ابنة عمه أو خاله حتى ولو كانت صغيرة في العمر .

الاجابة	التكرار	%
نعم	67	100
لا	0	0
المجموع	67	100

DOI: 10.33193/JALHSS.61.2020.330
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (61) November 2020
العدد (61) نوفمبر 2020

جدول (12) يبين ارتفاع حالات الزواج المبكر بسبب الالتزام بالمعتقدات الدينية

الاجابة	التكرار	%
نعم	11	16
لا	56	84
المجموع	67	100

تشير نتائج الدراسة الميدانية في جدول **(12)** ان ارتفاع حالات الزواج المبكر بسبب الالتزام بالمعتقدات الدينية وبنسبة **(84%)** وبنسبة **(16%)** اكدن العكس من ذلك ويتضح أن الالتزام بالمعتقدات الدينية سبب في ارتفاع زواج القاصرات حيث ان للشّريعة الإسلاميّة مقاصد متعددة في ذلك منها: عفة النفس وعدم الوقوع في الحرام وحفظ النّوع الانساني والحفاظ على النّسل ورعايته وسعادة النفس واستقرارها.

جدول (13) يبين العوامل التي تساعد على التقليل من زواج القاصرات

الاجابة	التكرار	%
التوعية عن طريق الاعلام	6	9
عدم اجبار الفتاة من قبل الاهل	20	30
تشجيع الفتاة على اكمال التعليم	41	61
المجموع	67	100

تشير نتائج الدراسة الميدانية في جدول **(13)** ان العوامل التي تساعد على التقليل من زواج القاصرات هو(تشجيع الفتاة على اكمال التعليم) وبنسبة **(61%)** بينما جاء بالمرتبة الثانية هو(عدم اجبار الفتاة من قبل الاهل) وبنسبة **(30%)**واخيرا هو (التوعية عن طريق الاعلام) وبنسبة **(9%)** ويتضح أن تشجيع الفتاة على التعليم من العوامل المهمة في التقليل من زواج القاصرات لأن التعليم للفتيات افضل لتشكيل النضج الفكري وتتمتع الفتيات اللواتي أكملن تعليمهن بمستوى ثقافي جيد وبصحة أفضل وتمكينها من اكتساب مهارات تستطيع من خلاله الاعتماد على نفسها اقتصاديا ثم زواجها لاحقا وانجاب اطفال تكون مؤهله لتربيتهم وتوفر لهم رعاية صحية وتعليم أفضل للأجيال القادمة.

جدول (14) يبين تأييد وضع قانون لتحديد سن الزواج بالنسبة للفتاة

الاجابة	التكرار	%
نعم	58	87
لا	9	13
المجموع	67	100

تشير نتائج الدراسة الميدانية في جدول **(14)** لابد من وضع قانون لتحديد سن الزواج بالنسبة للفتاة وبنسبة **(87%)** وبنسبة **(13%)** اكدن العكس من ذلك . ويتضح ان اغلب الفتيات اكدن على وضع قانون لتحديد سن الزواج للفتاة وتعديل القانون الموجود والذي يحتوي على ثغرات تمكن الاهل من زواج بناتهم القاصرات.

DOI: 10.33193/JALHSS.61.2020.330
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (61) November 2020
العدد (61) نوفمبر 2020

جدول (15) يبين الزواج المبكر عائقا في تحقيق الذات والطموح

الاجابة	التكرار	%
نعم	52	78
لا	15	22
المجموع	67	100

تشير نتائج الدراسة الميدانية في جدول **(15)** ان الزواج المبكر عائقا في تحقيق الذات والطموح وبنسبة **(78%)** وبنسبة **(22%)** اكدن العكس من ذلك ويتضح ان الغالبية العظمى كانت ترى ان الزواج المبكر عائقا في تحقيق الطموح اذ ان الزواج المبكر يعيق طموح الفتاة في ان تكمل دراستها وتحقيق ذاتها من خلال الدراسة والعمل في مختلف الميادين وفي مجالات كثيرة وان تكون حرة في اتخاذ قرراها .

جدول (16) يبين من حق ولي امر الفتاة تزويجها رغما عنها

الاجابة	التكرار	%
نعم	50	75
لا	17	25
المجموع	67	100

تشير نتائج الدراسة الميدانية في جدول **(16)** ان الغالبية العظمى كانت لا تؤيد ان من حق ولي امر الفتاة تزويجها رغما عنها وليس من حق ولي الامر أن يجبر الفتاة على الزواج من رجل لا ترغب فيه وهذا يسبب مشاكل وعدم استقرار في الحياة الزوجية وبنسبة **(75%)** ، وبنسبة **(25%)** اكدن العكس من ذلك .

جدول (17) يبين الزواج المبكر يؤدي الى تكوين جيل غير واعي

الاجابة	التكرار	%
نعم	47	70
لا	20	30
المجموع	67	100

تشير نتائج الدراسة الميدانية في جدول **(17)** ان الزواج المبكر يؤدي الى تكوين جيل غير واعي وبنسبة **(70%)** ، وبنسبة **(30%)** أكدن العكس ويتضح ان الزواج المبكر يؤدي الى تكوين جيل غير واعي كون الام القاصرة ليست ناضجة فقد يصيب طفل الأم القاصر اضطرابات تؤدي بالنتيجة إلى أمراض نفسية في الكبر كالانفصام والاكتئاب نتيجة وجود الطفل في بيئة اجتماعية غير متجانسة اضافة الى تأخر النمو الذهني لدى الأطفال نتيجة انعدام أو ضعف الرعاية التربوية الصحيحة حيث لا يمكن للأم القاصر أن تقوم بواجبها التربوي تجاه اولادها ومن الناحية الثقافية فهي غير مؤهلة لتنشئة جيل واعي .

DOI: 10.33193/JALHSS.61.2020.330
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (61) November 2020
العدد (61) نوفمبر 2020

جدول(18) يبين الزواج المبكر يقلل من مكانة المرأة في المجتمع

الاجابة	التكرار	%
نعم	60	90
كلا	7	10
المجموع	67	100

تشير نتائج الدراسة الميدانية في جدول **(18)** ان الغالبية من المبحوثات أكدن بأن الزواج المبكر يقلل من مكانة المرأة في المجتمع ويعتبرها كالسلعة تباع وتشترى وليس لها المكانة التي تستحقها وبنسبة **(90%)** بينما اكدن العكس من ذلك وبنسبة **(10%)** .

جدول (19) يبين نظرة المجتمع الى الفتاة التي تتزوج مبكرا نظرة سلبية

الاجابة	التكرار	%
نعم	25	37
لا	42	63
المجموع	67	100

تشير نتائج الدراسة الميدانية في جدول **(19)** ان نظرة المجتمع الى الفتاة التي تتزوج مبكراً نظرة سلبية وبنسبة (**37**%) بينما العكس من ذلك بنسبة (**63**%) ويتضح ان النظرة للفتاة التي تتزوج مبكرا هي نظرة ايجابية كون ان فيه فرص زيادة الخصوبة والانجاب لدى الفتاة وكذلك حماية لها من الانحراف اما من ينظر للزواج المبكر سلبيا فله مبرراته ايضا فهو يؤثر على صحتها كونها غير مؤهلة بيولوجيا.

جدول (20) يبين بإمكان الرجل الذي يتزوج فتاة صغيرة ان يتحكم بها

الاجابة	التكرار	%
نعم	51	76
كلا	16	24
المجموع	67	100

تشير نتائج الدراسة الميدانية في جدول **(20)** الى ان الغالبية من المبحوثات ترى ان بإمكان الرجل الذي يتزوج فتاة صغيرة أن يتحكم فيها كونها صغيرة السن وتطيع الأوامر وتنظر للرجل هو الآمر الناهي وهي مجبرة على اطاعة اوامره وبنسبة **(76%)** وبنسبة **(24%)** اكدن العكس من ذلك .

DOI: 10.33193/JALHSS.61.2020.330
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (61) November 2020
العدد (61) نوفمبر 2020

المبحث الثامن : النتائج والتوصيات

اولا: النتائج :

من خلال الدراسة الميدانية توصل البحث الى مجموعة من النتائج تتمثل بما يلي :

1.غالبية المبحوثات تتراوح اعمارهن ما بين (16_ 17) سنة و يحملن شهادة المتوسطة وهن من المطلقات .

2.رفض فكرة الزواج المبكر في المجتمع لما له من تأثيرات كبيرة كونه يعد حرمان للفتاة الصغيرة من ابرز حقوقها وهي الحق في الحياة والحق في التعليم كذلك امكانية تعرضها للاضطرابات النفسية وعدم مقدرتها على تحمل المسؤولية المتمثلة بالزواج والاسرة والانجاب .

3.للعادات والتقاليد دورا كبيرا لأنها تعد من الاسباب المؤثرة تأثيرا مباشرا في هذه الظاهرة.

4. الزواج المبكر محكوم علية بالفشل وهو السبب الرئيسي للطلاق نتيجة لعدم التوافق الزواجي وحرمان الفتيات من حقوقهن في اختيار أزواجهن ووضع الفتاة في موقف المسؤولية الاجتماعية قبل بلوغ مرحلة النضج كما يؤدى إلى مشاكل صحية للأم نتيجة الحمل والولادة المتكررة.

5.انتشار هذا النوع من الزواج بنسبة كبيرة بين الاقارب في الأرياف حفاظا على سلالة العائلة ونسلها.

6.الالتزام بالمعتقدات الدينية سبب في ارتفاع زواج القاصرات حيث ان للشّريعة الإسلاميّة مقاصد متعددة في ذلك، منها: عفة النفس وعدم الوقوع في الحرام وحفظ النّوع الانساني.

7.وضع قانون لتحديد سن الزواج للفتاة وتعديل القانون الموجود والذي يحتوي على ثغرات تمكن الاهل من زواج بناتهم القاصرات .

ثانيا: التوصيات : من خلال نتائج الدراسة الميدانية نوصي بما يلي :

1.توفير الحماية القانونية للفتيات القاصرات والعمل على تفعيل وتشريع القوانين لحماية حقوق المرأة ومعاقبة تزويج القاصرات خارج المحكمة .

2.رفع المستوى الثقافي والمجتمعي بحقوق الطفل في الحصول على التعليم والحماية والحفاظ عليه من كافة اشكال الاستغلال بما يتضمنه من زواج القاصرات وقتل للطفولة وذلك عن طريق برامج تلفزيونية لتوعية المواطنين وعقد المؤتمرات والندوات التوعوية

3.تفعيل التعليم الالزامي في العراق وتفعيل الفقرات التي تنص على معاقبة ولي الامر الذي يحرم بناته من الالتحاق او اكمال دراسته .

4.التأكيد على دور رجال الدين من خطباء وعلماء ومفكرين من خلال التثقيف الديني لبيان اهمية الاسرة وضرورة كون طرفيها بالغين سن الرشد .

المصادر

1.معن خليل ابراهيم: علم اجتماع الاسرة ، عمان ،دار الشروق للطباعة، 1999،ص.55

2. محمد الجوهري وآخرون : ترجمه إحسان محمد الحسن: علم اجتماع العائلة ، عمان ، دار الميسرة للنشر ، 1986، ص51.

3. دبنكن ميشيل: معجم علم الاجتماع، ،بيروت ، دار الطليعة للطباعة والنشر ،1981، ص138.

4. مجمع اللغة العربية : المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية ،2004، ط4، ص738-739.

5. فوزية ذياب:القيم والعادات الاجتماعية ، القاهرة، دار الكتاب العربي ، 1966،ص22.

6.احمد مختار عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة ،ط1، مج1 ،القاهرة، عالم الكتب ،2008، ص1821.

7. موفق الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي : المغني في فقه الامام احمد بن حنبل الشيباني ، بيروت، دار الفكر،1405، ط1.

8. اسعد الفايز :العادات الاجتماعية والتقاليد في الوسط الحضري بين التقليد والحداثة theses.univ-araal.dz.

9.محمد الجوهري :علم الفلكلور ،دراسات في الأنثروبولوجيا الثقافية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية 1988،ص68.

10. ابراهيم عبدالله ناصر :اصول التربية والوعي الانساني ،ط1 ،عمان ، مكتبة راشد ،2004،ص295

11. معجم المعاني :المعجم الوسيط للغة العربية .

12.مهدي محمد القصاص :علم الاجتماع الديني ،ط1 2014،ص13 .

DOI: 10.33193/JALHSS.61.2020.330
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (61) November 2020
العدد (61) نوفمبر 2020

13.عبد الله الخريجي :علم الاجتماع الديني ،ط2، مطبعه رامتان ،جده،1990، ص34.
14.ميريام بوتيك: نساء العراق المفقودات، العنف الاسري في فترات النزاع المسلح ،مركز سيقار لحقوق المدنيين والمجموعة الدوليه لحقوق الاقليات ،لندن، نوفمبر 2015 ص21 .
15. وزاره التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات ،المسح الاجتماعي والاقتصادي والاسري، العراق 2012،ص413-416.
16.دلفان برواري :الزواج بالإكراه في العراق ....ضحايا بالجملة للأعراف العشائرية .
17. المصدر نفسه.
18.مقال زواج الفصلية في العراق .. سبي الفتيات بموافقة الأهل blood-oney-marriage- in- -https://raseef22.com/life/2015/09/02/alfasliya</iraq
19. ماجد شاكر: زواج الصغيرات ظاهره تدهور في العراق. مقال منشور في جريدة بغداد ع2082، 2010 .
20. الوقائع العراقية ع (3167)في 14\9\1978م.
21.مصطفى القضاة: التبكير في الزواج والاثار المترتبة عليه دراسة فقهية قانونيه رؤية معاصرة، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، مج 26،ع1 دمشق 2010 ص443.
22. سعد ناجي جواد : الوضع العراقي عشية الحرب،احتلال العراق والتداعيات عربيا واقليميا ودوليا بحوث ومناقشات الندوة الفكرية التي ينظمها مركز دراسات الوحدة العربية ط 1 بيروت ،اغسطس 2004 ص 214.
23.عباس النصراوي : الاقتصاد العراقي النفط والتنمية ،الحروب ،التدمير ،الافاق ،1950 -2010،ترجمة محمد سعيد عبد العزيز ،بيروت ،دار الكنوز الادبية ،1995،ص219 .
24. ميريام بوتيك : مصدر سابق ص28.
25.احمد زكي : العنف ضد المرأة في مصر ،ط1،القاهره مركز المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات ،2007،ص122-123.
26.محمد الشهاري : تدني التحاق البنات بالتعليم الابتدائي في الريف ،دار الايثار ، الاردن ،2001ص23.
27. شبر الفقيه : المرأة العربية المعاصرة واشكالية المجتمع الذكوري ، بيروت، دار الأبحاث ،2009 ص119.
28.فواد الصالحي :قضايا المرأة الريفية من منظور النوع الاجتماعي ، دراسة ميدانية تحليلة ،جامعة صنعاء اليمن 2007 ،ص85—86.
29. ابراهيم مصطفى : المعجم الوسيط، ج1،اسطنبول،ص598 .
30- قانون الاحوال الشخصية وتعديلاته: رقم (188)لسنه (1959) .
31. الوقائع العراقية ع (3167)في 14\9\1978م ،مصدر السابق.
32. محمد الجوهري وزملائه: علم اجتماع العائلة ، مصدر سابق ،ص57 .
33. الامم المتحدة :المؤتمر الدولي للسكان والتنمية 1994،ادارة شؤون الاعلام بالأمم المتحدة للنشر ،نيويورك ،1995،ص21.
34.حسن مصعب : الانسان العربي وتحدي الثورة العلمية والتكنولوجية ،دار العلم للملايين ،بيروت ،1973،ص122،
35.هناء جاسم محمد السباعي :اثر الزواج المبكر للفتيات على العملية الانتاجية ،دراسة ميدانية في مدينه الموصل ،مجلة دراسات موصلية ،ع18 ،تشرين الثاني2007،ص102
36. المصدر نفسه .